تقويم اثر التوسعة والإضافة في أعمال الحفاظ في جوامع مدينة الموصل التراثية

د. حسان محمود الحاج قاسم د. عماد هاني العلاف
قسم الهندسة المعمارية/ كلية الهندسة/ جامعة الموصل

الخلاصة

تتمثل الهوية التراثية لمدينة الموصل القديمة بشكل واضح في المساجد القديمة المميزة عن غيرها من الأبنية الخدمية بكونها ذات وظيفة تتصف بالاستمرارية والحاجة إلى التوسع مع مرور الزمن مؤدية إلى التعارض مع أعمال الصيانة التي تعتبر من أولويات خطط الحفاظ على التراث العمراني للمدينة والمتضمنة حاليا الكثير من الأخطاء التي تشكل تهديدا حقيقيا قد يؤدي إلى فقدان جزء كبير من خصائص المدينة القديمة. يهدف البحث إلى تقويم أعمال الحفاظ المنجزة على نخبة من الجوامع التراثية في مدينة الموصل القديمة ومدى تأثير الحاجة إلى التوسع في هذه المباني على عملية الحفاظ. تم دراسة مراحل أعمال الصيانة والحفاظ التي جرت على الأمثلة المنتخبة من خلال الدراسات الميدانية وعمل مقابلات شخصية مع الجهات المسئولة، والمقارنة مع الوثائق القديمة لغرض معرفة مدى التزام الجهات المنفذة بخطط الحفاظ، لأجل تقويم مستوى التدخل على هذه المباني. استنتج البحث إن معظم أعمال الحفاظ التي جرت على الحالة الدراسية تم على حساب القيمة التراثية والمعمارية للمبنى خصوصا عند محاولة المنفذ تحقيق توسيع المسجد لتوفير مساحة اكبر، وأدت إلى تقويض القيمة المعمارية للمبنى نتيجة لمحاولات توفير الفضاءات المطلوبة لأغراض التوسع دون مراعاة الأسس الحديثة المتفق عليها والمتضمنة في اتفاقيات الحفاظ العالمية. ووجد أن خطط العمل وأساليب الحفاظ في كل منها قد تباينت نتيجة لاختلاف الجهات المسئولة أو المالكة أو الممولة أو المشرفة وطرائق أعمال التنفيذ. كما دلت النتائج النهائية للبحث على غياب الوعي الشعبي والرسمي بأهمية الالتزام بخطط وسياسات الحفاظ المتعارف عليها، وعدم وجود الكوادر التنفيذية المتخصصة بقطاع التراث العمراني، وعدم كفاءة الإشراف المقدم من قبل الجهات الرسمية والمؤسسات الحكومية المباشرة لإعمال الصيانة والحفاظ.

الكلمات الدالة : الحفاظ، الجوامع التراثية، التوسع البنائي، تقويم أعمال الحفاظ.

An Assessment of the Impact of Extension on Preservation of The Heritage Mosques in Mosul Old City

Dr. Hassan Mahmood Haj Kasim, Dr. Emad Hani Al-Allaf
Architecture Department / university of Mosul

Abstract

Heritage mosques of Mosul Old City (MOC) are characterized from other public buildings that it has a permanent function and its need for the extension over time. This renewed and vital need may conflict with preservation of these properties which is a priority of the conservation plan of MOC, however, many of such activities has enveloped a lot of mistakes that led to lose its heritage value, which constitutes a real risk to MOC characteristics. The research aims to assess preservation work performed on elected traditional mosques in MOC, and to define the impact of the expansion need in these buildings. Its phases has been analyzed through personal interviews with those responsible for preservation activities, field studies, and comparison with archive documents, to recognize the level of performing the preservation plans that carried out by participants. We found that most interventions have been carried out with reducing the heritage value of the building, especially when the actor attempted to achieve the extension to provide more space, without considering the principles of conservation theories included in the international charters. Methods, action plans, and strategies have varied due to the variety of official bodies, owners, funders, supervisors and the implementation methods. The final results indicated the absence of public and official awareness of the role of commitment to the standard preservation plans and policies, the lack of personnel experts sector of architectural heritage, and the inefficiency of the supervision provided by direct government authorities, official bodies and institutions to carry out the preservation activities.

Keywords: Preservation, Structural Extension, Preservation Assessment, Traditional Mosques

أستلم: 28-10-2011 قبل: 22-7-2012

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. مقدمة (أهمية الحفاظ على المساجد التراثية والتاريخية):

ينجذب معظم الناس غريزيا إلى المباني القديمة والمناطق التاريخية، كون أنها تصف لنا أجزاء من تاريخها وتشكل روابط ملموسة بالماضي. كما أن أعمال الاستبقاء والترميم والإصلاح وإعادة التأهيل التي تجرى عليها غالبا ما تكون فعالة من الناحية الثقافية والاقتصادية ويمكن أن تسهم في تجديد المناطق الحضرية. وبديهيا، فانه من المهم الحفاظ على المباني القديمة على السواء لصالح المجتمعات الحالية والأجيال القادمة، وهذا المفهوم يعتبر حاليا محور التفكير بشأن الاستدامة البيئية. [توصيات المؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية، 2010].

في المدينة القديمة ومع ما تملكه من نسيج تراثي هناك حاجة مستمرة لتكييف وإعادة تأهيل المخزون القائم من المباني لتلبية المتطلبات المتغيرة. ويتمثل التحدي الأهم في استيعاب الحاجة إلى التوسعة والإضافة على المباني التراثية وفي نفس الوقت الحفاظ على قيمة البيئة التاريخية وخصائصها المتميزة في المدينة القديمة ، وإدراج مبادئ التصميم المستدام ، وشروط السلامة وإمكانية الوصولية العامة.

تضم مدينة الموصل العديد من المساجد التراثية ذات الأهمية المعمارية المتميزة، فالتراث المعماري لمدينة الموصل يمتد إلى القرن الهجري الأول ، وقد فقد الكثير من ذلك التراث بسبب الظروف الصعبة التي مرت على المدينة بعد غزو المغول في القرن السابع الهجري، وعادت عمارة المدينة إلى الازدهار في العصر العثماني والتي تعود معظم المساجد (والنسيج الحضري) للمدينة إلى ذلك العصر.

وكمثل باقي المساجد في البلدان الإسلامية الأخرى، فان مساجد الموصل تتكون من بيت الصلاة المتميز بقبته ومحرابه ومنبره وعقوده الداخلية، بالإضافة إلى المئذنة والفناء الداخلي ومرافق الوضوء، وأحيانا تضم غرفا للدراسة وفضاءات خدمية أخرى، كما أنها تتميز بطابعها الخاص من حيث نمط المخطط ومواد البناء والإنهاء والنظام الإنشائي والعناصر الزخرفية والتزيينية التي ميزت التراث المعماري الخاص بالمدينة [راجع الديوجي 1964، ذنون وآخرون 1982] .

تتميز المساجد عن باقي العمائر التراثية بكونها ذات وظيفة مستمرة، فالأنماط البنائية الأخرى كالأسواق والخانات والأسوار (وحتى الدور السكنية) عادة ما يتغير استخدامها أو تنتفي الحاجة إلى وظيفتها بتغير سلوك الناس في التعامل مع الفضاءات ضمن هذه المباني، بعكس وظيفة المساجد المستقرة والقائمة على اجتماع الناس للصلاة وما يتعلق بها من فعاليات أخرى كالطهارة والدراسة. ومن هنا، فقد تميزت المساجد باستمراريتها في المجتمعات الإسلامية والتي تستلزم الصيانة والترميم المستمر. كما تتميز المساجد أيضا بدوام الحاجة لتوسعتها بسبب الزيادة السكانية ونمو المدن الطبيعي، والذي ينتج عنه ازدياد عدد المصلين، وقد كانت هذه الظاهرة حاضرة منذ فجر الإسلام وابرز مثال لذلك التوسعات الموثقة والمعروفة للمسجد الحرام في مكة المكرمة أو للمسجد النبوي في المدينة المنورة وكذلك التوسعات المشهورة لمساجد المدن الكبرى كتوسعات المساجد لبغداد وقرطبة والقاهرة.

إتباعا للمبادئ العامة لأعمال الحفاظ على التراث والمقرة من قبل مختلف المؤتمرات العالمية، أكد المؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية، الذي عقد بمدينة الرياض 23-28 مايو 2010، على عدد من التوصيات التي ركزت على أهمية الحفاظ على التراث العمراني بالدول الإسلامية وتنميته اقتصاديا وثقافيا، حيث أوصى بالعمل على جعل التراث العمراني جزءاً لا يتجزأ من الهيكل الثقافي والاقتصادي والعمراني للدول الإسلامية. كما حث على تحديد وتعريف العناصر الأساسية للتراث العمراني في العالم الإسلامي، مع الأخذ بعين الاعتبار العناصر البيئية والثقافية المحلية المشتركة التي تشكل الطابع العمراني، وترسيخ مفهوم أن ما نبنيه اليوم سيكون تراثا للأجيال القادمة. وأوصى بالمبادرة إلى وضع رؤية واضحة ومشتركة لسياسات المحافظة وتوظيف التراث العمراني في الدول الإسلامية نظرا للواقع المتدني والحرج للكثير من مواقع ومباني التراث العمراني في الدول الإسلامية. وفيما يخص المساجد والحفاظ عليها اقر المؤتمر بـ "*سن ضوابط ملزمة لاحترام المساجد والمنشآت الدينية، وحمايتها ضمن سياسات التخطيط العمراني، وفرض اشتراطات تنفيذ صارمة، لكونها شواهد للثقافة الإسلامية، وربطها بالنسيج العمراني المحيط، مع تسهيل الوصول إليها*." [المؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية ، 2010].ولما كانت المساجد التاريخية والتراثية مركز إنشاء وتطور المدن القديمة [فهد بن نويصر الحريقي، 2007]، وتماشيا مع مقررات المؤتمر الدولي هدف البحث إلى تقويم أعمال التوسعة والإضافة التي حدثت وتحدث على المساجد التراثية في مدينة الموصل لتحديد النقاط الايجابية والسلبية التي اكتنفت هذه الأعمال، وتقديم توصيات يمكن الأخذ بها لمعالجة القصور والمشاكل الملازمة لها. إذ تم استعراض المفاهيم العامة للحفاظ والتوسعة للأبنية التراثية التي أقرتها المؤتمرات العالمية المتخصصة ذات العلاقة، ومن ثم تقويم أعمال الحفاظ والتوسعة على عدد من مساجد الموصل التراثية وفق هذه المقررات والمبادئ.

2. المفاهيم العامة للتوسعة والحفاظ للأبنية التراثية:

2-1. أهداف التوسعة ووظائفها في المباني التراثية:

عادة ما تكون التوسعة الجديدة المكان المناسب لتوفير المتطلبات التالية بدلا من إلزام البناء القائم على التكيف لتوفير المتطلبات العصرية كاستيعاب الوظائف الجديدة والمستحدثة نتيجة لزيادة المستخدمين والتي تعتبر من أهم الأهداف المقترحة عادة لأعمال الإضافة والتوسعة خصوصا في المساجد؛ الوصولية إلى المستويات المختلفة في المبنى القديم من خلال المصاعد والسلالم والمرتقيات؛ الخدمات الجديدة التي قد يكون من الصعب الوصول إليها من خلال البناء القائم؛

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فعاليات العزل الحراري؛ منافذ الهروب من الحريق؛ تجميع مياه الأمطار والتخلص منها؛ وتشييد الأسس المستقلة التي لا تمس أسس البناء القائم.

2-2. المبادئ العامة للتوسعة والإضافة على المباني التراثية:
إن الخطوة الأولى الأساسية للحفاظ المسئول هو الفهم الواضح للطابع والسمات الخاصة بالمبنى التاريخي ومعرفة ما هو مبرر ومعقول والقابل للتغيير، وما هي العمليات الواجب تركها لأجل بقاء المبنى محتفظا بقيمته. *"والتأكيد على دراسة الحالة العامة للمبنى قبل عملية ترميم وإعادة تأهيله ، وإعداد الدراسات الفنية من توثيق بصري ومساحي ومعماري وإنشائي، وربط الاستخدام المستقبلي للمبنى التقليدي بمحيطه البيئي والمعماري."* [المؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية، 2010]. ويمكن توسعة معظم المساجد التراثية بطريقة ملائمة فقط حين تكون أعمال وتصاميم التوسعة المقترحة مدروسة بطريقة حساسة ودقيقة. ويمكن إيجاز تفاصيل هذه الأعمال كالآتي:

2-2-1. احترام الأصل : ينبغي أن تحمي أعمال التوسعة على المباني التراثية طابع ومظهر المبنى وتحترمه؛ وأن تتم بطرق مهنية ومتخصصة لا تتجاوز على النسيج التاريخي من أجل الحفاظ على القيمة التراثية والمعمارية للمنشأ، [ICOMOS, 1964] . إن معظم المساجد التراثية تمتلك قدرا من إمكانية إضافة التعديلات أو التوسعة المدروسة لاستيعاب الحاجة لاستمرارية استخدام المبنى. ويتجلى تاريخ استخدام وامتلاك مبنى تاريخي في التغيرات والتدخلات المتراكمة التي وقعت عليه، ويمكنها أن تشكل جانبا من العناصر التراثية للمبنى وكذلك التعديلات والإضافات الجديدة تشكل جزءا من هذا التواصل حينما تكون ذات جودة عالية التصميم ومتجانسة مع طبيعة المبنى .

2-2-2. التبعية : إن تكون تابعة وثانوية من حيث الحجم والشكل ، فيجب على الإضافة أو التوسعة أن تلعب دورا ثانويا، وان لا تهيمن على المبنى الأصلي نتيجة لحجمها أو المواد المستخدمة لبنائها أو موقع تشييدها ، و أن لا تغطي الواجهات الرئيسية. وحيثما يقترح تشييد التوسعة في الواجهة الرئيسية يجب أن تكون ذات ارتفاع اقل منها أو تقع خلفها، ومع هذا إن كانت توثر على توازن أو تناسب الواجهة الأصلية فإنها تعتبر مهددة للفكرة التصميمية الأصلية، [OMBC, 2003].
كما يجب أن تضاف التوسعة على الطوابق والمستويات الثانوية أو العلوية، وينبغي مصاحبة التصميم ببحث دقيق ومتخصص لتوقيع التوسعة والتعديلات واستخدام المواد المناسبة لضمان نسيج متناغم بشكل ناجح مع المبنى القديم والمنطقة المحيطة به، [Historic Scotland Inspectorate, 2009]. وفي وجهة نظر المستخدمة: التوسعة المفرطة يمكن أن تفهم على أنها مبالغ في هيمنتها أو على أنها قبيحة ، كما أن التعديلات التي تستخدم مواد رديئة الجودة أو لا تتناغم مع مواد التصميم الأصلي للمبنى التراثي يمكن أن تؤذي القيمة المعمارية للمبنى أو المنظر العام لفضاء الشارع .

2-2-3. توافق المواد المستخدمة : يجب أن تكون الإضافة أو التوسعة المقترحة مصممة بطريقة ذات جودة عالية باستخدام المواد المناسبة، [ICOMOS,1964].

2-2-4. خصوصية المحيط والموقع : تختلف معايير التوسعة تبعا لخصوصية الموقع أيضا حيث تختلف المباني والمساجد التاريخية في مدى إمكانية استيعاب التغيير والإضافة من دون خسارة القيمة التراثية والمعمارية، إلا أن معظمها يقدم الفرصة المشجعة للتدخلات التصميمية. يكون من الصعب عادة وضع قواعد صارمة وعاجلة لأعمال التوسعة عند توقف الكثير من أعمال اتخاذ القرارات على الخصائص الذاتية للموقع، وعلى المجاورات الطبيعية، وحجم وشكل كل من البناء القائم والإضافة أو التوسع المقترح. ينبغي احترام الميزات والخصائص الآثارية والتراثية والتخطيطية والمعمارية للنسيج الخاص بالمدن التاريخية في أي توسعة أو إضافة جديدة . [Historic Scotland Inspectorate, 2009]

2-2-5. المرونة: إن العديد من المباني التاريخية تمتلك قابلية تلقي التعديلات والإضافات العائدة إلى عصر إنشاءها، وتحترم وتذعن إلى ما شيد قبلها، وربما يكون هذا مبررا لدعم استمرار الحفاظ والاستعمال لمثل هكذا مباني. إن كثيرا من المباني التاريخية يتقبل درجة معينة من التغيير والإضافة والتوسعة الحساسة دون المساس بطابعها الأصلي أو هويتها التراثية، إلا أن في بعض الحالات يمكن للإصلاحات والتعديلات غير الملائمة أن تؤثر سلبا على قيمة هذه الممتلكات.[David Rowe, & Others, 2008]

2-2-6. البساطة : إن التوسعة والإضافة المبسطة والتي يمكن تقليل تأثير حجمها، والموقعة ببراعة ضمن نسيج المبنى الأصلي دون التأثير السلبي على التكوين المعماري العام والمقترحة لأغراض استكمال التفاصيل والمواد البنائية للمبنى الأصلي عادة ما تكون مقبولة أيضا.[The NSW Heritage Office, 2006]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2-2-7. التكامل البصري: ينبغي تحقق التكامل البصري بين المبنى الأصلي والإضافة وان لا تشوه المشهد العام للمبنى. إحدى الطرق المستخدمة للحفاظ على التكامل البصري للمبنى الأصلي يمكن من خلال بناء كتلة واطئة من مواد خفيفة كالزجاج والفولاذ تربط بين الجزئين القديم والحديث [The Heritage Unit of the Buildings Department, 2009].

2-3. المحذورات والمشاكل في أعمال التوسعة والتغيير:

2-3-1. التدخلات غير المناسبة: بشكل واضح تعتبر المباني التاريخية مورد محدود ومصدر لا يمكن تعويضه و لا استبداله، وحتى عندما يتم إجراء أعمال الحفاظ عليها، يمكن لهذه العملية أن تقلل من قيمتها التراثية والمعمارية، وفي كثير من الأحيان من غير رجعة، من خلال التدخلات غير المناسبة والتي تعمل على تآكل طابعها الأساسي أو تدمير أو الضرر الناتج على الميزات والعناصر التي تحظى بأهمية وقيمة معمارية أو تراثية خاصة ، [Sintayehu Tola, 2000]. ومن المفارقات أحيانا أن المباني المهملة أو غير مشمولة بالتدخلات العملية تكون تحت تهديد اقل لزوال القيمة التراثية أو المعمارية من تلك التي يحاول المالك الجديد لتجديدها أو ترميمها. أدناه بعض الأعمال التي من الممكن أن تشكل مصدرا كبيرا للضرر على الطابع التراثي والمعماري العام للمبنى: [OMBC, 2003]

- يمكن للموقع العشوائي أو غير الحساس وغير الدقيق للتوسعة أن يلحق الضرر الواضح على الطابع المعماري والتاريخي أو المظهر الخارجي له وان يشكل تهديدا حقيقيا على المبنى التراثي أو الخصائص المتميزة العائدة إليه،
- كما أن بعض الأعمال الأقل تدخلا أن يكون لها تأثير سلبي على المبنى التراثي، مثل:
  - استبدال الأبواب أو الشبابيك بأنواع غير مناسبة،
  - إعادة بناء أجزاء غير ضرورية ،
  - تنظيف أو إعادة تزيين الأعمال الحجرية،
  - إعادة التسقيف باستخدام مواد غير ملائمة ،
  - إزالة العناصر الرمزية،
  - إزالة الجدران والتقطيعات الداخلية للحصول على فضاءات أوسع ،
  - استبدال مواد رصف الأرضيات أو الأعمال الجصية والجبسية ،
  - إزالة التراكيب والعناصر الداخلية،
  - استحداث عناصر أو تفاصيل بنائية دخيلة.
- يمكن لأعمال التوسعة تحت الأرض أن تسبب مشاكل كبيرة على المباني التاريخية والتراثية وذلك بسبب تأثيرها، [City Management Plan workshop briefing notes, 2009]:
  - على الأشجار والمساحات الخضراء، على المباني والمواقع الأثرية، على تصريف المجاري، على استقرار الهيكل الإنشائي للمباني المجاورة، على الخدمات العامة تحت الأرض.
  - يمكن أيضا أن يكون لها أثر بصري سلبي على المحيط بسبب فتحات الإنارة السقفية المرتبطة بها، سلالم النجاة، الأسوار.
  - من الممكن فقدان مساحة خضراء مستدامة جراء تنفيذ هذه الأنواع من التوسعة.
- وفي كثير من الأحيان يمكن أن تتعارض التوسعة المقترحة لتحسين معايير الفضاء للشاغلين المحتملين وزيادة المساحة الداخلية مع التصميم الحضري والمعايير البيئية. [David Rowe, & Others, 2008]
-

2-3-2. عدم دقة المعايير: إن العديد من المباني التاريخية في أجزاء من المناطق الداخلية من المدينة تقع تحت تهديد الإزالة أو الاندثار، وهذا يعود إلى عدم ملائمة المعايير الخاصة بأعمال الصيانة الترميم والإصلاح. [Peter P. & Don T., 2002]

2-3-3. عدم دقة الوثائق: عادة ما تكون المشكلة معكوسة للفقرة أعلاه في مناطق أخرى حين تكون الوثائق الخاصة بأعمال الحفاظ غير دقيقة. [Bassetlaw District Council, 2010]

2-3-4. عملية صنع القرار غير المناسب : أعمال الترميم والتجديد والتغيير غير ألكفوؤة نتيجة لاتخاذ قرارات غير صحيحة .[May Cassar, 2006] إن كثيرا من الجهات المتخصصة تباشر هذا النوع من الأعمال بكثير من الانتباه ويرون من خلال المبنى التراثي الفرصة لإعادته إلى مجده السابق. لكن للأسف عادة ما تشتمل خطة العمل المنفذة على :

- انجاز أعمال وفقرات خاطئة ، أو انجاز أعمال وفقرات غير مطلوبة أو زائدة. وعادة ما يجرد المبنى ويزال معظم نسيجه الأصلي والذي يعمل على فقدان القيمة التراثية والمعمارية للمبنى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2-4. الاتجاهات التصميمية للتوسعة:

وفقا لـ [Historic Scotland Inspectorate, 2009] [ICOMOS, 1981] [ICOMOS, 1964] يجب أن تحترم الأعمال الجديدة العناصر التراثية القديمة في كل الحالات ، سواء كان هذا العمل على طريقة: الاستعادة والترميم، النسخ المتماثل، الإضافة التكميلية، التوسع النقيض المحترم للمبنى الأصلي، أو التوسع النقيض المهيمن، وكما هو مبين كالتالي:

2-4-1. الترميم Restoration :

يمكن أن يقترح إعادة ترميم العناصر المفقودة لمبنى تراثي ما حينما يفقد شكله الأصلي، على أن تكون موثقة توثيقا دقيقا. ومن الممكن أن تختفي الواجهة الأصلية للمبنى وراء التوسعة اللاحقة جزئيا أو كليا. يمكن تحسين مظهر المبنى الأصلي وذلك بإزالة هذه الإضافة واستعادة الواجهة التراثية ذات القيمة المعمارية القديمة.
غالبا ما تسعى هيئات التخطيط إلى تشجيع أعمال الترميم ، شرط توفر الأدلة الصحيحة واللازمة لأساس العمل. وينبغي الاحتفاظ بالتوسعة فقط حيثما كانت مبررة معماريا في حد ذاتها، أو أصبحت بمرور الوقت جزءا من شخصية المبنى وقيمته التراثية.

2-4-2. النسخ المتماثل Replication :

النسخ المتماثل يكون حيثما تكون الأعمال الجديدة مصممة خصيصا لتوافق خصائص المبنى الأصلي في جميع النواحي ، وليس فقط في استخدام نفس المواد وفي نفس النمط. يجب عند الإضافة أو التوسعة عدم التقليد والتشبه بطرز وخصائص الفترة الأصلية للمبنى ولكن يجب أن تخط التوسعة لها خطا دقيقا طبقا لمبادئ الحفاظ على المباني التراثية.

2-4-3. الإضافات التكميلية Complementary additions:

يمكن إجراء إضافات معينة لبعض المباني دون التأثير سلبا على طابع ومظهر العمل الأصلي، في حين أن نفس الإضافات عند إدراجها على مبان أخرى من شأنه أن يؤدي إلى تصميم غير متوازن أو يؤدي إلى تكوين متناثر ومبعثر. إن إضافة حديثة مصممة بعناية والتي لا يمكن أن تقرأ كجزء أصلي من المبنى في مثل هذه الحالات ستقلل جوهريا من اثر مظهرها على المبنى.

2-4-4. التوسع النقيض المحترم للمبنى الأصلي Deferential contrast :

التوسع النقيض والمحترم لخصائص المبنى الأصلي هو الذي يكون عادة ذو تأثير ثانوي وجانبي على المبنى القديم، وحتى لو كانت هذه التوسعة كبيرة ، فهي لا تسعى إلى أن تكون مهيمنة وتامة التناقض، ويمكن الحصول على هذا النوع من أنواع التوسعة باستخدام الزجاج العاكس مثلا في واجهات الجزء الجديد ليعكس البيئة التراثية المحيطة به ويقلل تأثير وجود الجزء الجديد عليها.

2-4-5. التوسع النقيض التام Assertive contrast :

التوسع النقيض التام عادة يؤكد على وجود شريك جديد مساوي بدرجة مقاربة إلى الجزء التراثي القديم. وعلى المزيج المكون من الجديد والقديم معا أن يكون ذو قيمة أكبر من المبنى التراثي في وضعه الحالي. وهذا تدخلات ذات جودة عالية ومتخصصة أكثر مما يمكن الحصول عليه في بناء مبنى جديد ومنفرد مما يولد أسباب واتجاهات تصميمية مبتكرة للأجزاء المضافة.
كما يمكن تقسيم أنواع التوسعة من حيث الموقع أو التفصيل المعماري كما يلي [City Management Plan workshop briefing notes, 2009]:

- التوسعة المضافة على الواجهات الأمامية أو الخلفية أو الجانبية للمبنى التراثي؛
- التوسعة على مستوى سقوف المباني التراثية؛
- التوسعة على مستوى تحت الأرض؛
- الإضافات الخارجية مثل استبدال النوافذ وواجهات المحلات، بناء الباحات والمدرجات وتركيب التجهيزات الميكانيكية، ومعدات الاتصالات السلكية واللاسلكية والمعدات الأمنية. ويمكن لمثل هذه الإضافات والتعديلات أن تلحق ضررا على مظهر المباني إذا لم يتم التعامل معها بحساسية.

2-5. منهجية أعمال الحفاظ:

طبقا لما سبق يمكن القول بان إضافة التعديلات أو توسيع مبنى تاريخي ينبغي أن ينفذ بقدر كبير من العناية والحساسية إذا خطط للحفاظ على الميزات الاستثنائية والهامة للبناء وطابعها التاريخي الأصلي بشكل صحيح. ولذلك عند التفكير في معظم أعمال التوسعة وللوصول إلى القرار النهائي الصائب قبل التنفيذ، يراعى الأخذ بنظر الاعتبار النقاط التالية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- من المستحسن دائما في المقام الأول أن يجرى الكثير من البحوث والدراسات والمسوحات، ومن شأن هذه الدراسات أن توفر أساسا سليما لوضع خطة للتغييرات المقترحة على المبنى وتبريرها في الحصول على الموافقات الرسمية؛
- الفهم الصحيح لطابع المبنى التاريخي وأية ميزات وخصائص تحظى بأهمية أو قيمة خاصة، فقد يكون كل من النسيج الخارجي والعناصر الداخلية ذو قيمة معمارية وتاريخية؛
- الحصول على المشورة الصحيحة ومن قبل جميع التخصصات ذات الصلة، وذلك لصنع القرار الصحيح والصائب قبل بدء أعمال التنفيذ؛
- يوصى دائما بتأمين خدمات ذوي الخبرة والمتخصصين، ويتضمن ذلك:
  - المهندس المعماري أو المصمم ذو المستوى العال من المهارة في التصميم ، التعامل مع المباني التاريخية ، والذي يمكنه الوصول إلى المشورة المتخصصة والخبرة اللازمة في مجال البناء وتقنيات الترميم.
  - وينبغي لهذا أن يساعد على ضمان أن يتم انجاز المهمة بشكل صحيح ومن ثم المحافظة على طابع وقيمة الممتلكات التراثية ولمصلحة جميع الأطراف المعنية سواء الجهات المانحة للموافقات الأصولية أو الجهات المستفيدة أو المالك أو غيرهم،
  - وينبغي لمثل هؤلاء المتخصصين أيضا أن يكونوا ذوي قدرة على تقديم المشورة بشأن الكادر الفني أو المقاولين المناسبين لمثل هكذا أعمال،
- غالبا ما يكون من المستحسن أن تبدأ معظم الأعمال البسيطة مع إجراء مسح مفصل للبناء أو على الأقل الجزء قيد الأعمال المقترحة قبل وأثناء وبعد الانتهاء من أعمال الرميم أو الصيانة.
- يجب التنبه إلى أهمية المعرفة والمشاركة المحلية في أعمال ترميم وتوسعة المساجد التراثية كأحد عوامل نجاح وديمومة المبنى، [Sintayehu Tola, 2000].

2-6. الموافقات الأصولية:

الموافقات الأصولية واجبة على أي عمل أو إضافة جديدة تؤثر على الطابع التراثي والمعماري للمبنى التاريخي، وعادة ما تقوم السلطة المحلية بتحديد مدى الحاجة إلى الموافقة، ففي حالة المباني التراثية المدرجة ، تتطلب كافة الملحقات وعمليات التوسعة والتعديلات سواء للعناصر الداخلية أو الخارجية منح موافقة بناء من الهيئات المتخصصة، وعلى السلطات المحلية إسداء المشورة بشأن اشتراط موافقة بناء التوسعة المطلوبة ، وموافقة سياسة الحفاظ على المنطقة والأذونات الأخرى. ويتطلب ذلك تقديم طلب إلى السلطة المحلية يتضمن الرسوم الدقيقة والتي تبين كل من الحالة القائمة والمقترحة في سياق العمل، وعادة ما ترفق معها المخططات التفصيلية والمعلومات التقنية المفصلة والصور الفوتوغرافية والتي تعتبر من أهم الوثائق المفيدة والموضحة للمقترحات المطلوب التصديق عليها.

تبعا لقانون التراث الانكليزي فـ"*إن إجراء آية أعمال وتدخلات غير مصرح بها على مبنى مدرج في قائمة الحفاظ والتي تؤثر على طابعه بوصفه بناء ذو قيمة معمارية أو تاريخية جنحة تعرض الشخص المسئول للمقاضاة أو المحاكمة، ويجب التأكد دائما قبل الشروع بالأعمال من الجهات ذات العلاقة* " [OMBC, 2003]. وحيثما يتضمن طلب تدخلات العمل المقترح تغيير جوهري أو إضافة كبيرة في نسيج مبنى تراثي، يجب على المتقدم أن يكون قادرا على تبرير كافة تفاصيل المقترح. كما يحتاج إلى توضيح ضرورة السبب أو الرغبة التي من شأنها أن تؤثر على طابع المبنى وهيئته الأصلية. وينبغي أن يقدم إلى الهيئة ذات العلاقة المخططات الكاملة مع معلومات وافية للتمكن من تقويم الأثر المحتمل للمقترحات على القيمة المعمارية أو التاريخية للمبنى والبيئة المحيطة به.

عادة تكون المخططات والمواصفات التفصيلية الدقيقة ضرورية على حد سواء للحصول على الموافقات الرسمية وكذلك لضمان سير العمل مع مقاولي البناء. وهذه الضرورة بشكل عام تكون أكثر تفصيلا ودقة من تلك المطلوبة للمباني غير تاريخية. يجب أن تقدم تفاصيل دقيقة للتوسعة مع تبريرات الضرورة لها حيثما يقترح أي هدم أو إزالة كبيرة من النسيج التاريخي القائم (الجدران على سبيل المثال ، هيكل السقف والأبواب والنوافذ)، كما يقتضي تقديم التفاصيل الكاملة للمواد المقترحة، والتشطيبات وأساليب البناء، بتزويد كافة الرسومات والصور الفوتوغرافية والموديلات بكافة أنواعها، والتي تعتبر جميعها من أهم المساعدات في توضيح المقترحات. إن "*عدم تقديم خطط مفصلة بشكل كاف ودقيق، وكذلك المواصفات وغيرها من المعلومات الداعمة قد يؤدي إلى عدم قبول طلب منح الإذن والموافقة على المقترحات*." [OMBC, 2003].

3. الدراسة العملية ـ الجوامع التراثية في الموصل:

بعد الاطلاع على أهداف التوسعة والإضافة في المباني التاريخية ومبادئها ومحذوراتها والتوجهات التصميمية لها ، وقبيل القيام بتحليل نماذج مختارة من المساجد التراثية ضمن نسيج مدينة الموصل القديمة وتقويم أعمال الحفاظ والتوسعة التي تمت عليها، يستلزم الاطلاع أولا على كيفية سير هذه الأعمال وتحديد المسئولين عنها في العراق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1-3. مسؤولية أعمال الحفاظ والتوسع للجوامع التراثية في الموصل:

إن بناء الجوامع ثم صيانتها وترميمها وتوسيعها مسؤولية المجتمع الإسلامي المتمثل في الأفراد والمؤسسات (الحكام والدولة أو المؤسسات التابعة للدولة) والمسئول عن المساجد في مدينة الموصل في العصر الحديث عادة ما يكون إما أفراد (متولي الجامع : ويحصل عادة على تفويض من واقف الجامع ويتم تسجيل ذلك في الدوائر المختصة : الأوقاف ، البلدية) أو تشرف عليها الدولة متمثلة في مديرية الأوقاف والشؤون الدينية في نينوى (سابقا كانت تابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية في العاصمة بغداد) وفي مديرية الوقف السني في نينوى (والتي تتبع حاليا بعد أحداث 2003 ديوان الوقف السني). وبعد صدور قانون الآثار والتراث في العراق لسنة 2002 أصبح لمديرية الآثار والتراث الحق في الموافقة أو الرفض على أي تعديل أو تغيير للجوامع التراثية، وقد تم تحديد تلك الجوامع التراثية وتصنيفها لأجل أعمال لصيانة والحفاظ.

أجريت على قانون مديرية الآثار والتراث عدد من التعديلات التي أثرت على عملية تحديد ملكية المباني التراثية ومسؤولية الجهة المنفذة لأعمال الحفاظ والتمويل ، ومن أهم هذه التعديلات إضافة البند 120 في قانون 1974 لمديرية الآثار والتراث والذي ينص على منع حيازة اللقى والعناصر الآثارية والتاريخية من قبل العامة والأشخاص. بينما البند 7 ينص على أن المنشات والمباني التاريخية المملوكة من قبل العامة والأشخاص (مثل المساجد والكنائس) يجب أن تبقى تحت ملكية مالكيها الأصليين الذين يتمكنوا من إظهار سند الملكية الأصلي، بالإضافة إلى مسؤوليتهم عن صيانتها والحفاظ عليها، والتعهد باستخدامها للغرض المنشأ من اجله، مع الإشراف المباشر للمديرية ومساهماتها المالية لأغراض حماية المنشأ، [إحسان فتحي ، 1977]. كما تضمن القانون العراقي للتراث المعماري والحضري المرقم 55 لسنة 2002 عدد من البنود ذات العلاقة ومنها البند 4-5 الذي يعرّف الجهات المساهمة للمديرية في عملية الإدارة والمراقبة والحفاظ على الممتلكات التراثية شاملا وزارة الأوقاف والشؤون الدينية (للمباني الدينية) ووزارة الداخلية القانون العراقي للتراث ، 2002.

وفي مقابلة شخصية للباحث مع مدير مديرية الآثار ومدير شعبة التراث ومدير الشؤون القانونية للمديرية، أكدوا جميعا على نقص القانون الحالي على عدة بنود مهمة لأغراض الحماية والحفاظ على الممتلكات التراثية، وانه على حاله الآن غير كفوء وغير ملائم في بعض الجوانب خصوصا فيما يتعلق بالجزاءات والغرامات على المالكين المتجاوزين على الممتلكات المنتخبة كممتلكات تراثية، والجوانب المتعلقة بتنظيم أعمال التعاون بين الجهات والمؤسسات الحكومية المشاركة في المسؤولية وأعمال الصيانة والحفاظ [مقابلة شخصية ، 2008].

وبالرغم من أن هيئة الأوقاف والشؤون الدينية تعتبر كواحد من أهم الجهات القادرة والمسئولة عن أعمال الحفاظ على المباني والممتلكات التراثية، خصوصا مسؤوليتها عن المراقبة والإشراف وحماية وصيانة المباني الدينية، فإنها لا تمتلك قانونا كفوء لمثل هذه العملية الحيوية المهمة ، حيث أن قانون الهيئة يتضمن بندا يشير إلى إن مالك الوقف أو منفذ المنشأ الديني يجب أن لا يستخدمه في أي نوع آخر من الاستخدامات وعملية صيانته والحفاظ عليه تقع على عاتقه. وفي أي وقت يفشل المالك في الحفاظ على ملكيته تقوم هيئة الوقف بهذه الأعمال على أن يتنازل المالك عن المبنى لصالح الهيئة، ومع هذا فان هذا البند يكون من النادر ملائمته مما يسبب تغيرات هائلة وسلبية على المبنى التراثي[E. Ismaeel, 2010].

تتبع معظم المساجد التراثية في مدينة الموصل حاليا مديرية الأوقاف ومنذ عقد سبعينات القرن الماضي، وبالتالي فإن مسؤولية صيانتها وتوسيعها وترميمها هي من مسؤولية تلك الدائرة الحكومية، ويتم تمويلها عادة من ميزانية الدائرة (التي تمتلك الكثير من الأوقاف الاستثمارية) أو من قبل المتبرعين أفرادا أو مؤسسات، ويفترض قانونيا أن يقوم التبرع عن طريق نفس الدائرة بالتمويل وبالتالي إجراء الترميمات اللازمة.

من خلال اللقاءات والمقابلات التي أجراها الباحثون مع المسئولين في كل من مديرية الوقف السني في نينوى ومديرية الآثار والتراث في نينوى [مقابلات ، 2010] عادة تكون آلية العمل كالتالي :

- يتم تقديم طلب من قبل إمام أو مقيم المسجد عند وجود حاجة لأي إضافة آو تغيير بنائي على المسجد التراثي.
- يقوم مهندسو مديرية الأوقاف بالكشف موقعيا لتقدير متطلبات وتفاصيل العمل، ويتم تقويم مدى الحاجة لاستشارة مديرية الآثار والتراث في حالة المساجد التراثية.
- ترسل تفاصيل وتقارير متطلبات العمل إلى مديرية الشؤون الهندسية في ديوان الوقف السني (وزارة الأوقاف سابقا) في بغداد للموافقات النهائية على العمل.
- عند تقدير التدخلات في العمل على المستوى العالي يتم تكليف جهة هندسية استشارية لوضع تصاميم تفصيلية وتتطلب موافقة كلا من مديرية الأوقاف و مديرية الآثار والتراث.
- يكون التمويل من ميزانية مديرية الأوقاف أو تبرعات الأفراد ويكون أحيانا من تخصيصات الميزانية السنوية التي تصرف من حصة المحافظة.
- يكون الإشراف على التنفيذ من مسؤولية مهندسي مديرية الأوقاف.

مما تقدم يتضح في طريقة العمل هذه وجود عدة صعوبات يمكن إيجازها وكالتالي : تتوزع مسؤولية العمل واتخاذ القرار بين مديريتين (الأوقاف، الآثار والتراث) واللتان ليس لهما صلاحيات اتخاذ القرارات النهائية وإنما تلتزم بقرارات الهيئة التابعة لها في بغداد. كما أن محافظة نينوى تمتلك أحيانا حق التدخل في اتخاذ القرار وأعمال التنفيذ في حالة تخصيصها للأموال وهذا مما يعقد سير العمل ويسبب طول فترة اتخاذ القرار والذي قد يؤثر سلبا على بعض الحالات الملحة أو الطارئة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكأحد نتائج هذه العملية، فإن كثيرا من المتبرعين يقومون وبحسن نية بتنفيذ تدخلات عمل على المنشأ قد تبدو لهم بسيطة دون إتباع الطرق القانونية لتنفيذها، ونظرا للظروف التي مر بها العراق أثناء الحصار الاقتصادي في تسعينات القرن الماضي ومن ثم الاحتلال الأمريكي وضعف سلطة الدوائر الحكومية فقد كثرت مثل تلك التدخلات غير الأصولية، وبتراكم تلك التدخلات غير المدروسة وغير المناسبة أدت إلى طمس وفقدان الكثير من المعالم التراثية.
بعد عام 2005 وبعد التحسن الاقتصادي النسبي وتحول صلاحيات تمويل المشاريع إلى الأقاليم (الابتعاد عن المركزية) تم تعيين ملاك جديد من المهندسين والمختصين في كل من مديريتي الأوقاف والآثار والتراث، وتتم حاليا متابعة الأعمال بصورة أفضل من حيث متطلبات الأصولية القانونية، كما أن هناك رغبة من مديرية الوقف السني في نينوى لتطور أعمالها وخصوصا فيما يتعلق بصيانة الجوامع والأبنية التراثية التابعة لها وقد تمثلت تلك الرغبة في مخاطبة مديرية الوقف السني لمكتب السيد المحافظ في ضرورة تشكيل دائرة مختصة بصيانة الأبنية الدينية التراثية، [مديرية الوقف السني، 2007]. وتبرز الحاجة فعلا لتوحيد مسؤولية وصلاحيات متابعة صيانة المساجد التراثية في دائرة واحدة مستقلة ذاتيا لها قدرة اتخاذ القرارات واستشارة الجهات المختصة دون الرجوع إلى مرجعياتها في بغداد.

2-3. الحالات الدراسية :

تم انتخاب سبعة مساجد تراثية من مدينة الموصل كنماذج لأجل تحليل وتقويم أعمال الحفاظ والتوسعة المنجزة عليها، وقد روعي في انتخاب هذه النماذج من المساجد التي شهدت أعمال إضافة وصيانة وتوسعة مختلفة وبأساليب وإمكانيات متنوعة. [لأجل الإطلاع على تاريخ بناء وتطور ووصف هذه المساجد راجع الديوجي 1964، ذنون وآخرون 1982]. وقد تم عرض أهم الإضافات والتوسعات لكل منها مع عرض مجموعة من المخططات والصور التي توضحها في إستمارات خاصة في جداول ملحقة (ج- م-1 إلى ج- م-7) لتحليل معلومات الإضافة والتوسعة ثم نظم الجدول-1 لإيجاز المعلومات الواردة في الجداول الملحقة. وقد شملت استمارة التحليل الفقرات التالية:

1. معلومات عامة عن المسجد تشمل اسمه وتاريخ تشييده وتاريخ الترميم والحفاظ الرئيسي.
2. معلومات عن عملية الحفاظ والتوسعة من حيث تعريف المشرف والمصمم والممول.
3. معلومات عن بيت الصلاة، إذ صنفت عناصره الأساسية والمتأثرة بأعمال التوسعة.
4. معلومات عن الرواق الرئيسي وعناصره.
5. معلومات عن فناء المسجد وعناصره.

تم إعطاء الأوزان لتقويم عملية الحفاظ وفق المعايير التي تم استعراضها في الإطار النظري (فقرة 2) لكل من الفقرات 3،4،5 أعلاه. وقد كانت الأوزان لكل حقل تتراوح بين (0 ، 1 ، 2) إذ أن القيمة 0 أعطيت للأعمال الخاطئة وغير المتوافقة مع المعايير والمبادئ التي تم استعراضها (والواردة في الفقرة 2) ، والقيمة 2 هي للأعمال الموافقة لتلك المعايير والمبادئ وتعطى القيمة 1 كتقويم للحالات الوسطى. فيما تم تنظيم الجدول 2 لتقويم أعمال التوسعة والإضافة لكل من المساجد السبعة أعلاه وفقا للمبادئ العامة المحددة للتوسعة والإضافة (والواردة في الفقرة 2).
وقد تنوعت معالجات زيادة مساحة الصلاة في الجوامع السبعة التي تم تحليلها كحالة دراسية بهدف تقويم أعمال الحفاظ والتوسع فيها، وكانت من التقويم الأقل إلى التقويم الأعلى كالتالي (يراجع الملاحق ج- م-1 إلى ج- م-7):

- **جامع سوق الحنطة**: تم هدمه بالكامل ، وإعادة بنائه دون الحفاظ على أية عناصر أصلية، ولمحدودية مساحة الموقع وللتلاؤم مع المحيط الخارجي تمت توسعة مساحة الصلاة ببناء سرداب كامل تحت بيت الصلاة الرئيسي. ثم سُقف الفناء الصغير مؤخراً بسقيفة معدنية لزيادة مساحة الصلاة المغطاة.

- **جامع الباشا**: أعيد بناء القبة بالكونكريت المسلح في خمسينات القرن الماضي بعد تصدعها، وتم توسعة مساحة الصلاة المغطاة بإعادة بناء الرواق الخارجي بمساحة أكبر وبمواد وأشكال حديثة.

- **جامع الزيواني**: تمت إعادة بناء بيت الصلاة بالكامل بمواد إنشائية حديثة، مع **إعادة توجيه المبنى لتصحيح اتجاه القبلة** وبمساحة بناء أكبر، وتم إعادة تثبيت المحراب والمنبر وإطارات الفتحات الأصلية .

- **الجامع المجاهدي**: تمت أعمال حفاظ مناسبة لبيت الصلاة، ولزيادة مساحة الصلاة تم غلق الرواق الخارجي لزيادة مساحة الصلاة المغلقة، وتم تسقيف الفناء الخارجي بسقيفة معدنية لزيادة مساحة الصلاة المغطاة.

- **جامع الأغوات**: تمت أعمال حفاظ مناسبة لبيت الصلاة، ولتوسعة مساحة الصلاة تم فتح فضاء المدرسة ذات المخطط الثُماني الملاصقة لتتصل مع بيت الصلاة، وتم إغلاق الرواق الخارجي، وبُني رواق جانبي للفناء بمواد وأشكال مشابهة للمبنى الأصلي، وتم تسقيف الفناء بسقيفة معدنية مع سقف قرميدي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **جامع النعمانية**: تعرض لتقليل مساحة بيت الصلاة عند افتتاح الشارع الحديث المجاور في أربعينات القرن الماضي، وتمت قبل عقدين أعمال حفاظ مناسبة تميزت بإضافة أعمال خط وزخرفة متقنة ومتناسبة مع التراث إلى واجهاته الخارجية التي انكشفت للشارع، وسُقّف الفناء بشكل جزئي لزيادة مساحة الصلاة المغطاة.

- **جامع الرابعية**: أفضل أعمال الحفاظ التي تمت في الموصل، إذ روعيت معظم مبادئ الحفاظ المتعارف عليها من حيث إستعمال مواد بنائية أصلية ومحلية، وقام بالأعمال عمال محليون يتقنون أساليب البناء التراثية وبالوسائل القديمة، قد هُيّئت فضاءات وغرف المدرسة الملحقة بالجامع لتستعمل للصلاة أوقات الجمعة ورمضان، وذلك لتوفير مساحة صلاة إضافية مع الحفاظ على فضاءات المبنى الأصلية كما هي.

وفي جدول رقم (1) استعراض للمساحات الأصلية والمضافة في كل من تلك المساجد، وتمّ تمييز مساحات الصلاة المبنية كفضاء داخلي مُغلق عن المساحات المسقوفة المفتوحة من بعض أو كل الجوانب، كما مُيّزت المساحات المُضافة وفق أساليب الأعمال المعروفة المتبعة في الأبنية التاريخية (إعادة تأهيل، إعادة إنشاء، بناء جديد) :

جدول رقم-1: مقارنة بين المساحات الأصلية والمساحات المضافة وأنواعها في الحالة الدراسية (إعداد: الباحثان)

المساحة الأصلية بالمتر المربع			المساحات المضافة بالمتر المربع								
			إعادة تأهيل			إعادة إنشاء			بناء جديد		
المسجد	بيت الصلاة	الرواق									
المجاهدي	251	98	غلق الرواق	98					سقيفة حديدية	400	
الأغوات	290	59	المدرسة القديمة	52					الرواق الغربي	93	
			الرواق	59					سقيفة حديدية وقرميد	87	
الباشا	414	103				الرواق الجديد	140				
الرابعية	248	102	تأهيل الصفوف	200							
الزيواني	291	147				بيت الصلاة	462				
						الرواق	106				
النعمانية	105	73							سقيفة حديدية	37	
سوق الحنطة	غير موثق او معروف	غير موثق او معروف							بيت الصلاة	100	
									سرداب	100	
									الرواق	51	
									سقيفة حديدية	53	

فضاء مغلق
فضاء مسقف مفتوح

3-3. النتائج والمناقشة:

بتحليل الجداول الملحقة (ج- م-1 إلى ج- م-7) والتي لخصت أعمال التوسعة والإضافات المنجزة على المساجد التراثية ونتائجها المجملة في (جدول 2) تم حساب النسبة المئوية لعملية الحفاظ على كل مسجد ، كما تم جمع القيم المتشابهة لكل عنصر في الجوامع وحساب نسبه المئوية، لغرض المقارنة بين أعمال الحفاظ المنجزة.

وبتحليل (جدول 2) يتبيّن ما يلي:

- عند التقويم الإجمالي لأعمال الحفاظ والتوسعة؛ يتبين أن أفضل الأعمال كانت (من القيم الأعلى إلى القيم الأقل) هي في : جامع الرابعية 88% ، جامع النعمانية 76% ، جامع الأغوات 56% ، جامع المجاهدي 44% ، جامع الزيواني 41% ، جامع الباشا 32% ، وجامع سوق الحنطة 0% وذلك بسبب هدم الجامع بأكمله وإعادة بناءه بمواد إنشائية حديثة وذات عناصر معمارية غريبة.
- يلاحظ أن الجوامع التي حازت القيم الأعلى (الرابعية والنعمانية) كانت أعمال الحفاظ فيها قد أجريت تحت إشراف مهندس معماري مختص ، ثم تلاها جامع الأغوات والذي أجريت أعمال الحفاظ فيه تحت إشراف دائرة آثار وتراث نينوى، في حين أن باقي المساجد كانت قد أجريت لها أعمال صيانة عشوائية وعلى فترات متعددة كثير منها غير موثق.
- بتحليل قيم أعمال الحفاظ لكل فقرة (أو عنصر معماري) على حدا في جميع المساجد؛ يلاحظ أن أعلى القيم كانت للمداخل 79%، المحاريب 71%، ثم تلتها المنابر 64%، والشبابيك 64% بنسبة اقل. وتأتي القيم المتوسطة للقبة 57%،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسقوف الأروقة الخارجية 57%، وانفتاحيه فضاء الأروقة 57%، وأعمدة وعقود بيت الصلاة 50%. وكانت القيم المتدنية وبدرجة 43% لكل من سقف بيت الصلاة، جدران بيت الصلاة، أعمدة وعقود الأروقة الخارجية، وانفتاحيه فضاء الفناء، وبقيمة اقل كانت السطوح الخارجية لبيت الصلاة 36%. وكانت القيم الأكثر تدنيا 21% لكل من أرضيات بيت الصلاة وأرضيات الأروقة الخارجية وأرضيات الفناء ومساحة الفناء.

جدول رقم 2- استمارة المعلومات الخاصة بالمساجد التراثية لمدينة الموصل وتقويم أعمال الحفاظ عليها
(إعداد: الباحثان)

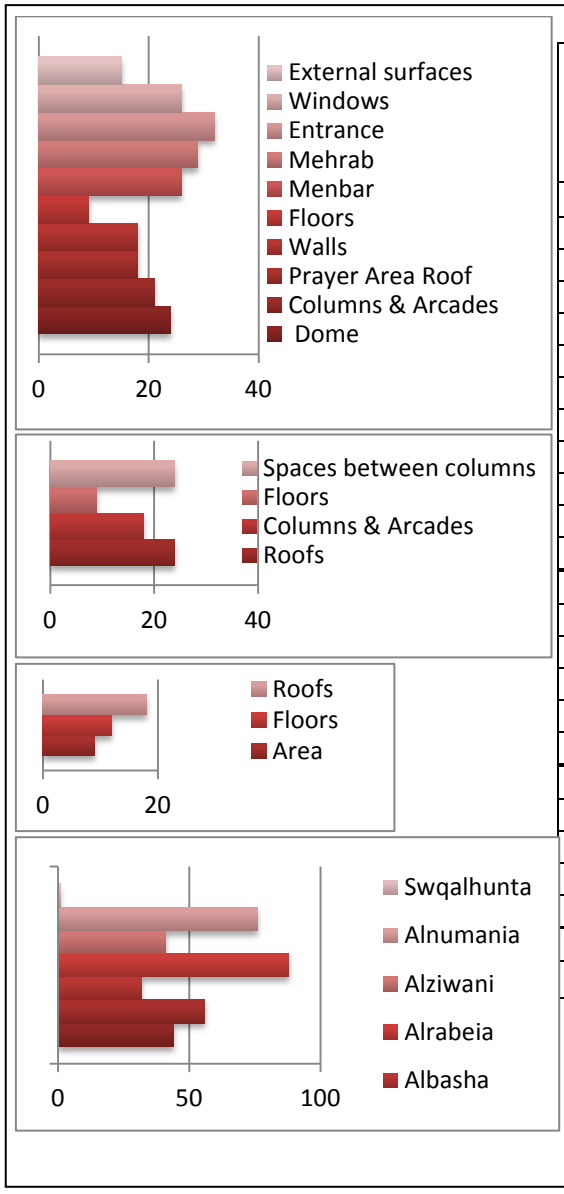

		سوق الخضة	النعمانية	الزيواني	الرابعية	الباشا	الأغوات	المجاهدي		
57	8	■		■		■			القبة	بيت الصلاة
50	7	■		■		▒	▒	▒	الأعمدة والعقود	
43	6	■		■		■	▒	▒	السقف	
43	6	■		■		■	▒	▒	الجدران	
21	3	■	▒	■	▒	■	▒	■	الأرضيات	
64	9	■				▒	▒	▒	المنبر	
71	10	■				▒	▒		المحراب	
79	11	■				▒			المدخل	
64	9	■		▒		■			الشبابيك	
36	5	■	▒	▒	▒	▒	■	▒	السطوح الخارجية	
		0	18	8	18	5	12	13	المجموع	
		0	90	40	90	25	60	65	100%	
57	8	■		■		■			التسقيف	الرواق الرئيسي
43	6	■		▒		■	▒	■	الأعمدة والعقود	
21	3	■	▒	■	▒	■	▒	■	الأرضيات	
57	8	■					■	■	الفضاءات بين الأعمدة	
		0	7	3	7	0	4	2	المجموع	
		0	88	38	88	0	50	25	100%	
21	3	■	■	■		▒	■	■	المساحة	الفناء
29	4	■	▒	■	▒	▒	▒	■	الأرضيات	
43	6	■	■				■	■	التسقيف	
		0	1	2	5	4	1	0	المجموع	
		0	17	33	83	67	17	0	100%	
		0	26	14	30	11	19	15	المجموع الكلي	
		0	76	41	88	32	56	44	100%	

2 ▒ 1 ■ 0

- إن القيم أعلاه تبين أن العناصر الأفضل صيانة هي المداخل والمحاريب والمنابر والشبابيك؛ وذلك يعود إلى الأهمية الرمزية لهذه العناصر، كما أن هذه العناصر ليست عناصر إنشائية، وفي نفس الوقت فإنها مبنية من مادة الرخام الموصلي التي تتصف بالديمومة المناسبة.

أما العناصر ذات القيم المتوسطة فهي للقبة الرئيسية وسقوف الأروقة الخارجية وانفتاحيه فضاءاتها، تلتها أعمدة وعقود بيت الصلاة؛ يلاحظ أن هذه العناصر(عدا انفتاحيه فضاءات الأروقة) هي عناصر إنشائية رئيسية في مبنى المسجد وان سوء صيانتها أو زوالها يعني تغيير المعالم المعمارية لمهمة لتلك الأبنية، كما يلاحظ أن القيم المنفردة لهذه العناصر هي 0 أو 2.

أما العناصر ذات القيم الأقل فهي سقف بيت الصلاة وجدرانه وسطوحه الخارجية وأعمدة وعقود الأروقة لخارجية؛ إذ يلاحظ أن القيم تتراوح بين 1 و2 وذلك من جراء طلاء أو تغليف تلك العناصر بشكل غير مدروس وغير مناسب، وفي كل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأحوال يمكن معالجتها وإعادتها إلى شكلها الأصلي. أما انفتاحيه الفناء الداخلي فقد فقد قيمته المعمارية نتيجة تسقيف كثير من الأفنية لأجل توفير مساحة إضافية للصلاة؛ وهي في كثير من الأحيان قد نفذت بمواد خفيفة (هيكل حديد) يمكن إزالتها ، وضررها يكمن في تشويه المظهر المعماري للمبنى مع أضرارها البيئية المحتملة.
أما الأرضيات لكل من بيت الصلاة والرواق الخارجي والفناء والحاصلة على القيم الأدنى وذلك بسبب تعرضها لصيانة غير مناسبة وبمواد غير ملائمة ولعدم مراعاة المناسيب الناتجة من عملية التغليف المتعدد في فترات مختلفة.
أما مساحة الفناء فكانت تتعرض دائما للتجاوز عند توسيع الشوارع أو الفعاليات المجاورة للمبنى ، وذلك يعود لعدم وجود قوانين تخطيطية تراعي المناطق والأبنية لتاريخية وحتى عند تشريع قانون الآثار والتراث العراقي بتعديلاته المتتالية ؛ فانه بقى يتعامل بشكل منفرد مع الأبنية ككينونات منفصلة لا علاقة لها بالسياق الحضري المحيط.

- عند ملاحظة مجموع التقويمات لجميع عناصر كل جزء من أجزاء المبنى (بيت الصلاة، الرواق الخارجي، الفناء) على حدة ونسبها المئوية؛ يُلاحظ أنّ التقويم الأفضل بشكل عام كان يتدرج من العناية ببيت الصلاة، ثم الرواق الخارجي، انتهاءً بالفناء كأقل تقدير. (وقد شذ عن ذلك جامع الباشا الذي كانت فيه نتائج التقويم معكوسة، وذلك بسبب إعادة بناء قبته والرواق الخارجي، في حين بقي الفناء محافظاً على مساحته وتناسبانه الأصلية، وذلك لوقوعه وسط أزقة السوق القديمة وبعده عن الشوارع الحديثة)... إن ما تقدم يبين المفهوم الخاطئ لدى عامة الناس ولدى بعض المسئولين في الدوائر المعنية في اعتبار الأهمية التراثية للمبنى المغلق وإغفال أهمية القيمة التاريخية للفضاءات المفتوحة وأهمية التكامل ما بين الكتلة والفضاء المفتوح الداخلي للمبنى أو الفضاء الحضري المحيط به.
- أما جدول 2 والذي قيمت فيه أعمال التوسعة شاملا سبعة مبادئ وبأربعة درجات تراوحت بين الـ(0) للأعمال التي لم تراعي المبدأ إلى القيمة (3) الأعلى عند التوافق مع المبدأ وقدرت الحالات بينها بين 1و 2 ويلاحظ عند تقويم المبادئ التي توافقت مع أعمال الحفاظ والتوسعة لكل جامع على حدا يلاحظ أن تسلسل الجوامع كان كالتالي: الرابعية (95%) ، النعمانية (67%) ، الأغوات (67%) ، المجاهدي (52%) ، الباشا (38%) وأخيرا جامع سوق الحنطة (33%) .

جدول رقم- 3 نتائج استمارة المعلومات الخاصة **بتقييم أعمال الحفاظ والتوسعة** التي أجريت على المساجد التراثية لمدينة الموصل (إعداد: الباحثان)

100%	Sum	سوق الحنطة	النعمانية	الزيواني	الرابعية	باشا	الأغوات	المجاهدي	
43	9	0	2	0	3	1	2	1	احترام الأصل
62	13	3	2	0	3	1	2	2	التبعية
38	8	0	2	1	2	3	2	1	المواد المستخدمة
57	12	2	2	1	3	2	1	1	خصوصية المحيط والموقع
62	13	1	2	0	3	1	3	3	المرونة
62	13	1	2	0	3	2	3	2	البساطة
38	8	0	2	0	3	1	1	1	التكامل البصري
		7	14	2	20	8	14	11	المجموع
		33	67	09	95	38	67	52	100%

3 2 1 0

كما يلاحظ أن تسلسل تقويم المبادئ لهذه الجوامع قد تطابق مع تقويم فقرات الحفاظ للعناصر المعمارية لكل جامع (يراجع الجدول 3) وهذا ما يعكس أهمية الإشراف والمتابعة من قبل المتخصصين.

- عند تحليل نتائج التقويم لكل مبدأ على حدا (جدول 3) يلاحظ أن القيم الأعلى كانت لمبدأ التبعية (62%)، المرونة (62%)، البساطة (62%)، وهذا يعكس أن المواد المستخدمة في الإضافة والتوسعة كانت بسيطة نسبيا وبطرق معالجة بسيطة تبحث عن الحلول العملية ويمكن إعادة إصلاح أضرارها. ثم تلاها مبدأ احترام الأصل بنسبة اقل(43%)، وكانت لقيم الأكثر تدنيا مبدئي توافق المواد المستخدمة والتكامل البصري وهي من المبادئ المستوجبة لإشراف لجهات لمتخصصة على أعمال الحفاظ التي تجري على الأبنية التراثية المهمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. الاستنتاجات

1.4 الاستنتاجات العامة :

– الحفاظ على المباني التاريخية أصبح مطلباً ثقافياً واجتماعياً وذا مردود اقتصادي، ومن أهم جوانب الحفاظ على المباني هو كيفية صيانة أشكالها وخصائصها المعمارية الأصلية بالإضافة للاستمرار باستخدامها وظيفياً وفق المتطلبات المعاصرة وما قد تستلزمه من توسعة وإضافة.

– المساجد التاريخية من الأبنية ذات الاستخدام المتواصل والتي لا تتغير وظيفتها، وهناك حاجة باستمرار لتوسعتها بسبب ازدياد عدد المصلين؛ وهنا تبرز المشكلة بين الحفاظ على المبنى الأصلي قدر المستطاع وبين الحاجة لتوسعة مساحة الصلاة.

– هناك توجهات متعددة لوضع استراتيجيات مختلفة للحفاظ؛ مثل الحفاظ الوقائي، الحفاظ المتكامل، الترميم وغيرها، والاختلاف الجوهري يكمن في وضع الأولويات، وقد عُقدت لقاءات دولية عديدة للاتفاق على صيغ معينة لذلك.

– المبادئ المهمة للتوسعة والإضافة على المباني التاريخية هي: احترام الأصل، التبعية، ملائمة المواد المستخدمة، احترام خصوصية الموقع والمحيط، المرونة، البساطة، التكامل البصري.

– الإضافة والتوسعة للمبنى التاريخي ينبغي أن تنفذ بقدر كبير من العناية والحساسية، وذلك يستلزم: إجراء البحوث والدراسات، والفهم الصحيح للمبنى، والأهم هو الحصول على المشورة الصحيحة من قبل جميع التخصصات ذات الصلة، وإسناد تنفيذ العمل والإشراف عليه إلى ذوي التخصص والخبرة.

– أهمية تشريع السلطة المحلية لقوانين واضحة للحفاظ، وإن أي توسعة للمبنى التاريخي يجب أن تستحصل الموافقات الأصولية من تلك السلطة. بالإضافة إلى أهمية الوعي الجماهيري للحفاظ.

– أهمية توحيد المسؤولية في منح الموافقات ثم الإشراف ومتابعة أعمال الحفاظ والتوسعة، وعدم تشتيتها بين عدة جهات.

2.4 الاستنتاجات الخاصة:

– معظم جوامع الموصل التراثية تعرضت لمحاولات صيانة وتوسعة متعددة بعد ظهور مواد البناء الحديثة؛ وتراوحت تلك الأعمال ما بين العشوائية والمدروسة، تبعاً للفترة التي تمت فيها، وتبعاً لالتزامها بالقوانين، وتبعاً للمسئولين و المشرفين عليها. كما أن كثيراً من أعمال الصيانة تم عبر فترات متعددة لم يوثق الكثير منها.

– إن أعمال الحفاظ والتوسعة الأفضل - حسب التقويم - كانت منفذة وبإشراف مختصين (معماريون وآثاريون)

– في الحالة الدراسية ولهدف تقويم أعمال التوسع فيها فقد تنوعت معالجات زيادة مساحة الصلاة ، (كانت من التقويم الأقل إلى التقويم الأعلى) بدءا من جامع سوق الحنطة فقد تم هدمه بالكامل وإعادة بنائه دون الحفاظ على أية عناصر أصلية، ولمحدودية مساحة الموقع وللتلائم مع المحيط الخارجي تمت توسعة مساحة الصلاة ببناء سرداب كامل تحت بيت الصلاة الرئيسي. في حين ان في جامع الباشا أعيد بناء القبة وتم توسعة مساحة الصلاة بإعادة بناء الرواق الخارجي بمساحة أكبر بمواد وأشكال حديثة. في جامع الزيواني تمت إعادة بناء بيت الصلاة بالكامل، مع إعادة توجيه المبنى لتصحيح اتجاه القبلة وبمساحة بناء أكبر، وتم إعادة تثبيت المحراب والمنبر وإطارات الفتحات الأصلية . اما الجامع المجاهدي فقد تمت أعمال حفاظ مناسبة لبيت الصلاة، ولزيادة مساحة الصلاة تم غلق الرواق الخارجي وتسقيف الفناء بمواد حديثة وخفيفة. وفي جامع الأغوات تمت أعمال حفاظ مناسبة لبيت الصلاة، ولتوسعة مساحة الصلاة تم فتح فضاء المدرسة الملاصقة لتتصل مع بيت الصلاة، وتم إغلاق الرواق الخارجي، وبناء رواق جانبي للفناء بمواد وأشكال مشابهة للمبنى الأصلي، وتم تسقيف الفناء بمواد حديثة وخفيفة. وتعرض جامع النعمانية لتقليل مساحة بيت الصلاة عند افتتاح الشارع الحديث المجاور، تمت أعمال حفاظ مناسبة تميزت بإضافة أعمال خط وزخرفة متقنة ومتناسبة مع التراث إلى واجهاته الخارجية التي انكشفت للشارع. اما أفضل أعمال الحفاظ التي تمت على مساجد الموصل القديمة فكانت في جامع الرابعية ، ولتوسيع مساحة الصلاة تُستعمل فضاءات وغرف المدرسة الملحقة بالجامع (انظر جدول رقم-1).

– إن الكثير من الفقرات الخاطئة في أعمال الصيانة التي تمت يمكن معالجتها لأنها بنيت بمواد خفيفة، أو فيها قدر من المرونة أو يمكن إزالتها.

– إن أعمال الحفاظ لا يجب أن تتم للمبنى بمفرده، وإنما تستلزم تكامل تلك الأعمال مع النسيج والفضاء الحضري المحيط . كما يجب أخذ الحيطة عند إجراء أية أعمال إنشائية قرب الأبنية التاريخية.

5. التوصيات

- توعية الرأي العام الشعبي بأهمية الحفاظ على المباني التاريخية وبالذات الجوامع، وأهمية انتشار مفهوم ترميم الجوامع التاريخية بأنها تخضع لضوابط علمية مهنية تخصصية وليست عملية ترميم اعتيادية وإن كان كثير من المتبرعين يفرضون شروطهم بحسن نية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أهمية تدريب الكوادر الهندسية لمديريتي الوقف السني والآثار والتراث في نينوى حول طرق الصيانة والترميم والتوسعة للجوامع التراثية من أجل متابعة والإشراف على مثل هذه الأعمال.
- تطوير فقرات قانون الآثار في العراق في ما يتعلق بمعالجة نقص القانون الحالي في بعض الجوانب خصوصا فيما يتعلق بالجزاءات والغرامات على المالكين المتجاوزين على الممتلكات المنتخبة كممتلكات تراثية، والجوانب المتعلقة بتنظيم أعمال التعاون بين الجهات والمؤسسات الحكومية المشاركة في المسؤولية وأعمال الصيانة والحفاظ .
- تشريع قانون الحفاظ الخاص بهيئة الأوقاف والشؤون الدينية كونها من أهم الجهات القادرة والمسئولة عن أعمال الحفاظ على المباني والممتلكات التراثية، خصوصا مسؤوليتها عن المراقبة والإشراف وحماية وصيانة المباني الدينية.
- تشكيل دائرة متخصصة بأعمال صيانة وترميم وتوسعة الجوامع والمباني الدينية التاريخية في محافظة نينوى لها صلاحيات إصدار رخص البناء ومتابعتها والإشراف عليها ومعاقبة المسيئين في مثل هذه الأعمال.وأهمية أن يكون للدائرة استقلالية في اتخاذ القرار دون الرجوع إلى مراجع عليا في العاصمة أو تشتيتها بين عدة جهات.
- التأني في أي عملية اتخاذ قرار في ما يتعلق بصيانة وترميم وتوسيع الجوامع التاريخية، وإجراء الدراسات المناسبة قبل ذلك من قبل المتخصصين.
- إسناد الأعمال التي تقر بعد الدراسة المتأنية إلى منفذين ذوي خبرة وأهمية متابعة أعمالهم وفق الدراسات والتصاميم الموضوعة.
- الحاجة لتدريب كوادر حرفية في ما يتعلق بتنفيذ وصيانة المباني التاريخية ذات خبرة في التعامل مع المواد الإنشائية التقليدية والتعامل مع العناصر المعمارية التراثية.

6. المصادر:

1. المؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية، **توصيات المؤتمر الدولي : وضع خارطة طريق للمحافظة على التراث العمراني في العالم الإسلامي**، الرياض 2010.
2. سعيد الديوجي، **جوامع الموصل في مختلف العصور**، مطبعة شفيق، بغداد ، 1963.
3. فهد بن نويصر الحريقي ، إحياء دور المسجد في تشكيل النسيج العمراني و تأكيد هوية المدينة الإسلامية المعاصرة ، جامعة الملك فيصل – الدمام 2007 http://www.araburban.net/urban-planning/urban-design/
4. **كتاب عدد : إداري التراث،\ 553 ** صادر من مديرية الوقف السني في نينوى بتاريخ 25\4\2007.
5. مديرية الآثار والتراث ، **القانون العراقي للتراث المعماري والحضري** المرقم 55 لسنة 2002 ، بغداد 2005.
6. **مقابلة شخصية مع مدير قسم التراث في مديرية آثار وتراث نينوى**، 2010.
7. **مقابلة شخصية مع مدير قسم الهندسة في مديرية الوقف السني في نينوى**، 2010.
8. **مقابلة شخصية مع مدير قسم التراث في مديرية آثار وتراث نينوى**، 2008.
9. يوسف ذنون وآخرون، **العمائر الموصلية ، المباني الدينية**، مكتب الإنشاءات الهندسي، الموصل العراق، مديرية الآثار والتراث، 1982.
10. Bassetlaw District Council, A **Guide to Heritage Impact Assessments**, Bassetlaw District Council Planning Services, 2010.
11. City Management Plan workshop briefing notes, **Extensions and Alterations, City of Westminster**, Development Planning Services, Westminster City Council, 12th Floor, City Hall, 64 Victoria Street, London, U.K. 2009.
12. David Rowe, Joanne Day, Jim Gard'ner, Paula Judson, Stuart McLennan, **Heritage Buildings and Energy Efficiency Regulations,** Authentic Heritage Services, Pty Ltd, the Technical Advisory Committee of the Heritage Council of Victoria 2008.
13. Emad, Ismaeel, **Meta modelling for the Conservation of the Cultural Heritage**, unpublished Ph.D. Dissertation, Politecnico di Milano, Milan, Italy, 2010.
14. Historic Scotland Inspectorate, **Consultation draft, Extensions, Managing Change in the Historic Environment,** U.K. 2009. Web Link: www.historic-scotland.gov.uk/managing-change-consultation-extensions.pdf
15. ICOMOS, **Historic Gardens (The Florence Charter**), The ICOMOS-IFLA International Committee for Historic Gardens1981.
16. ICOMOS **(1964، وثيقة فينيسيا)** **The Venice Charter**, International Charter For The Conservation And Restoration Of Monuments And Sites, 2nd International Congress Of Architects And Technicians Of Historic Monuments, Venice, 1964. Web Site: http://www.icomos.org/venice_charter.html,
17. Ihsan Fathi, **Urban Conservation in Iraq**, PhD Thesis, University of Sheffield, England, 1977.
18. May Cassar, **Evaluating The Benefits Of Cultural Heritage Preservation**: An Overview Of International Initiatives, Centre for Sustainable Heritage, UK, 2006.
19. Moreland Council Assistance, **Guidelines for Alterations and Additions to Detached Houses in Heritage Areas,** Helen Lardner Conservation & Design Pty Ltd, 2000.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

20. OMBC, Department of Environmental Services, **The Repair, Alteration and Extension of Listed and Other Historic Buildings,** U.K. 2003. Web Link: http://www.oldham.gov.uk/lb-works.pdf
21. Peter P. & Don T., **Conservation Guidelines For Building Surveyors**, Australia ICOMOS Inc, 2002
22. Sintayehu Tola, **The Conservation of Dirre Sheikh, Hussein Heritage Site,** Oromia Culture and Tourism Bureau, Ethiopia, 2000. Web Site:
23. The Charlotte Economic Development Office, **Report on the Extension of the South End Municipal Service District**, U.S.A. 2008. Web Link: http://www.hdm.lth.se/fileadmin/hdm/alumni/papers/CMHB_2008b/10_ETH_Sintayehu_Tola_Kenea_Sheikh_Hussein_Heritage_Site.pdf
24. The Heritage Unit of the Buildings Department, **Practice Guidebook on Compliance with Building Safety Requirements for Adaptive Re-use of and Alteration and Addition Works to Heritage Buildings under the Buildings Ordinance**, (Interim Edition) , Buildings Department, Hong Kong, 2009.
25. The NSW Heritage Office, **Wellington Heritage Development Control Plan,** Wellington, New Zealand,2006.

www.manaraa.com

ملحق جداول (ج- م-1 إلى ج- م-7) معلومات العينة الدراسية: (الباحثان)

ج- م-1 : استمارة معلومات خاصة بالمساجد التراثية لمدينة الموصل وأعمال الحفاظ عليها Table A1 Al-Mujahdi

معلومات عامة	اسم المسجد	**الجامع المجاهدي (جامع الخضر)**	
	تاريخ الإنشاء	1179م – 1726م	
	تاريخ الترميم الرئيسي	تسعينيات القرن العشرين	
	التدخلات غير الموثقة	لا تتوفر وثائق	
التنفيذ	المصمم	مجهول	
	المشرف	مجهول	
	الممول	تبرعات الافراد	
بيت الصلاة	القبة	اصلية	2
	الأعمدة والعقود	تم تدعيمها باضافة اقواس حديدية تم تغليفها باقواس رخام محلي	1
	السقف	الاصلي وهو مجموعة قباب صغيرة تم اعادة تبييضها من الداخل مما افقد بعض النقوش	1
	الجدران	تم اكساءها بارتفاع 1.2 م بالرخام المحلي واعادة تبييض الجزء العلوي	1
	الأرضيات	اعادة رصفها ببلاطات كونكريتية موزاييك حديث	0
	المنبر	الاصلي ، مع اضافة الكثير من التاسيسات الكهربائية امامه والتي اثرت سلبا على مظهره	1
	المحراب	الاصلي	2
	المدخل	الاصلي	2
	الشبابيك	اطارات الشبابيك الرخامية اصلية	2
	السطوح الخارجية	اعادة تغليفها بالحجر الكلسي المحلي (الحلان)	1
الرواق الرئيسي	التسقيف	اصلي	2
	الأعمدة والعقود	تم طمسها من الخارج بالحجر الكلسي المحلي وهي ظاهرة من الداخل	0
	الأرضيات	اعادة رصف ببلاطات كونكريت موزاييك حديث	0
	الفضاءات بين الأعمدة	تم اغلاقه بجزء من الحجر الكلسي مع اضافة مشبكات حجرية مكان العقود	0
الفناء	المساحة	تم التجاوز عليها والاخذ منها عند انشاء شارع الكورنيش المجاور	0
	الأرضيات	اعادة رصفها ببلاطات كونكريتية حديثة	0
	التسقيف	تم اضافة سقيفة معدنية تستند الى هيكل حديدي ببعد 5 متر عن كتلة الجامع	0

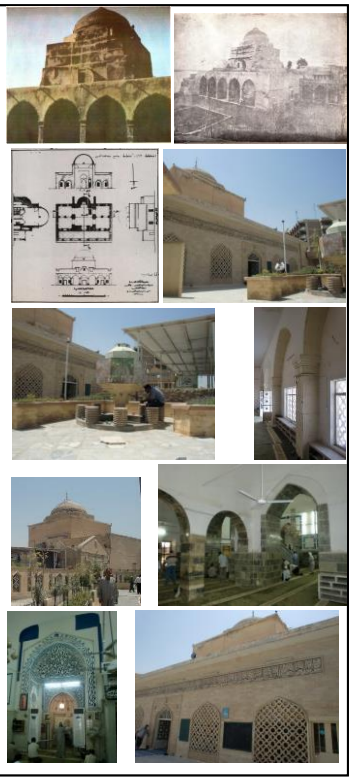

ج- م-2 :استمارة معلومات خاصة بالمساجد التراثية لمدينة الموصل وأعمال الحفاظ عليها Table A2 - Al-Aghwat

معلومات عامة	اسم المسجد	**جامع الأغوات**	
	تاريخ الإنشاء	1703م	
	تاريخ الترميم الرئيسي	2006- 2008 م	
	التدخلات غير الموثقة	لا تتوفر وثائق	
التنفيذ	المصمم	مجهول	
	المشرف	مديرية اثار نينوى	
	الممول	مديرية الوقف السني في نينوى	
بيت الصلاة	القبة	الاصلية تم ترميمها بعد ان اصيبت ببعض التشققات	2
	الأعمدة والعقود	الاصلية وتم تدعيمها باضافة هيكل حديدي ثم تغليفها برخام محلي	1
	السقف	الاصلي متكون من مجموعة قباب صغيرة وتم اعادة تبييضه مما افقد بعض النقوش والمقرنصات	1
	الجدران	الاصلية مع اعادة تبييض الاجزاء الجصية وجلي الاجزاء الرخامية	1
	الأرضيات	تم اعادة تبليطها عدة مرات وتم ازالتها في اعمال الترميم الاخيرة والوصول الى المستوى الاصلي	1
	المنبر	الاصلي مطلي بطلاء دهني سابقا وتم جليه مع فقدان بعض التفاصيل	1
	المحراب	3 محاريب اصلية مطلي بطلاء دهني سابقا وتم جليها والتاثير على دقة العمل فيها مع فقدان بعض التفاصيل	1
	المدخل	3 مداخل اصلية	2
	الشبابيك	اصلية	2
	السطوح الخارجية	اعادة تغليفها بحجر الكلس الحلان خشن الملمس	0
الرواق الرئيسي	التسقيف	الاصلي وهو مكون من مجموعة قباب صغيرة	2
	الأعمدة والعقود	تم اعادة تغليفها بالرخام المحلي (استخدام نفس المادة الاصلية)	1
	الأرضيات	اعادة رصفها بالرخام المحلي (استخدام نفس المادة الاصلية)	1
	الفضاءات بين الأعمدة	اغلقت بمسطحات شبابيك زجاجية ذات هيكل حديدي	0
الفناء	المساحة	تم التجاوز عليها عند انشاء شارع الكورنيش المجاور	0
	الأرضيات	اعادة رصفها بالرخام المحلي	1
	التسقيف	تم تسقيف الفناء بهيكل حديدي وقرميد وبشكل ملاصق لكتلة المسجد	0

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج- م-3 : استمارة معلومات خاصة بالمساجد التراثية لمدينة الموصل وأعمال الحفاظ عليها Table A3 - Al-Pasha

معلومات عامة	اسم المسجد	**جامع الباشا**	
	تاريخ الإنشاء	1759م	
	تاريخ الترميم الرئيسي	1955م	
	التدخلات غير الموثقة	لا تتوفر وثائق	
التنفيذ	المصمم	مجهول	
	المشرف	مجهول	
	الممول	متولي الجامع	
بيت الصلاة	القبة	تم اعادة بنائها من جديد باستخدام الخرسانة المسلحة	0
	الأعمدة والعقود	الاصلية لكنها مطلية بطلاء دهني	1
	السقف	تم اعادة بنائه كسقف مستوي باستخدام الخرسانة المسلحة مستندا على الاعمدة والجدران الاصلية	0
	الجدران	الجدار الملاصق للرواق مبني من جديد وتم تغليفها جميعا بالواح بلاستك	0
	الأرضيات	اعادة رصفها ببلاطات كونكريتية وعلى عدة فترات وبطبقات متتالية	0
	المنبر	الاصلي مطلي بطلاء دهني	1
	المحراب	3 محاريب اصلية مطلية بطلاء دهني	1
	المدخل	3 مداخل تم اعادة تركيبها مع الجدار الجديد	1
	الشبابيك	جديدة ذات شكل مستطيل ودخيل	0
	السطوح الخارجية	اعادة تغليفها (ليخ) بالسمنت	1
الرواق الرئيسي	التسقيف	صبة خرسانة مسلحة	0
	الأعمدة والعقود	اعمدة كونكريتية بدون عقود	0
	الأرضيات	اعادة رصف ببلاطات كونكريت موزاييك حديث	0
	الفضاءات بين الأعمدة	بلا	2
الفناء	المساحة	تم بناء مرافق صحية ومناطق وضوء في الجهتين الشمالية والشرقية	1
	الأرضيات	اعادة رصفها ببلاطات كونكريتية حديثة	1
	التسقيف	بلا	2

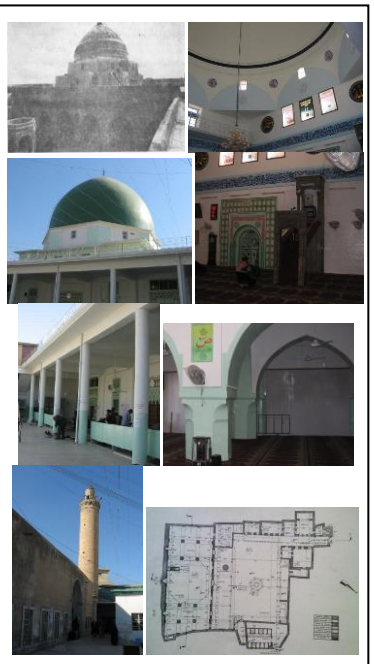

ج- م-4 : استمارة معلومات خاصة بالمساجد التراثية لمدينة الموصل وأعمال الحفاظ عليها Table A4 - Al-Rabiah

معلومات عامة	اسم المسجد	**جامع الرابعية**	
	تاريخ الإنشاء	1765م	
	تاريخ الترميم الرئيسي	1995م	
	التدخلات غير الموثقة	لا تتوفر وثائق	
التنفيذ	المصمم	د. عبدالله الطيب- جامعة الموصل	
	المشرف	د. عبدالله الطيب- جامعة الموصل	
	الممول	منحة من رئاسة الجمهورية- تبرعات الافراد	
بيت الصلاة	القبة	الاصلية تم اعادة تغليفها بالسيراميك القاشاني من الخارج	2
	الأعمدة والعقود	الاصلية	2
	السقف	الاصلي متكون من مجموعة قباب صغيرة ،عدا جزء من الجناح غرب القبة المركزية تم اعادة تسقيفها باستخدام الكونكريت المسلح	2
	الجدران	الاصلية مع اعادة تبييض الاجزاء الجصية وجلي الاجزاء الرخامية	2
	الأرضيات	تم اعادة تبليطها	1
	المنبر	الاصلي	2
	المحراب	الاصلي	2
	المدخل	الاصلي	2
	الشبابيك	الاصلية	2
	السطوح الخارجية	اعادة تغليفها بحجر الكلس الحلان المحلي	1
الرواق الرئيسي	التسقيف	الاصلي وهو مكون من مجموعة قباب صغيرة	2
	الأعمدة والعقود	الاصلية	2
	الأرضيات	اعادة رصفها بالرخام المحلي (استخدام نفس المادة الاصلية)	1
	الفضاءات بين الأعمدة	مفتوحة على الاصل	2
الفناء	المساحة	الاصلية	2
	الأرضيات	اعادة رصفها بالرخام المحلي واعادة الاهتمام بالحديقة الداخلية	1
	التسقيف	بلا	2

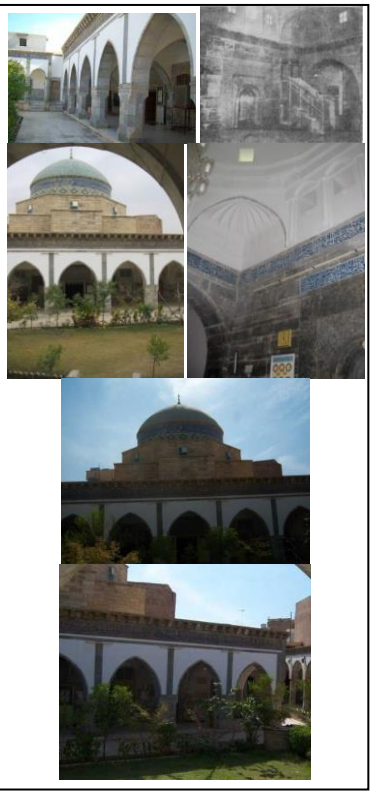

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج- م-5 : استمارة معلومات خاصة بالمساجد التراثية لمدينة الموصل وأعمال الحفاظ عليها Table A5 - Al-Ziouani

معلومات عامة	اسم المسجد	**جامع الزيواني**	
	تاريخ الإنشاء	1733م	
	تاريخ الترميم الرئيسي	سبعينيات القرن العشرين	
	التدخلات غير الموثقة	لا تتوفر وثائق	
التنفيذ	المصمم	مجهول	
	المشرف	مديرية اثار نينوى	
	الممول	مديرية اوقاف نينوى	
بيت الصلاة	القبة	تم بناء قبة جديدة باستخدام الكونكريت	0
	الأعمدة والعقود	اعمدة كونكريتية بدون عقود	0
	السقف	كونكريتي مستوي	0
	الجدران	كونكريتية	0
	الأرضيات	تغليف باستخدام البلاطات الكونكريتية	0
	المنبر	الاصلي	2
	المحراب	الاصلي	2
	المدخل	الاصلي	2
	الشبابيك	جديدة باستخدام الرخام المحلي باشكال اقواس حدوة الفرس	1
	السطوح الخارجية	تغليف باستخدام الحجر الكلسي المحلي والرخام المحلي	1
الرواق الرئيسي	التسقيف	سقف كونكريتي مستوي	0
	الأعمدة والعقود	الاعمدة من حجر الكلسي المحلي مع عقود كونكريتية مغلفة بالرخام المحلي ذات قوس حدوة الفرس	1
	الأرضيات	بلاطات كونكريتة	0
	الفضاءات بين الأعمدة	مفتوح	2
الفناء	المساحة	تغيير شكله الاصلي مع اعادة بناء المسجد	0
	الأرضيات	بلاطات كونكريتية	0
	التسقيف	بلا	1

ج- م-6 : استمارة معلومات خاصة بالمساجد التراثية لمدينة الموصل وأعمال الحفاظ عليها Table A6 Al-Numaniya

معلومات عامة	اسم المسجد	**جامع النعمانية (جامع القطاتين)**	
	تاريخ الإنشاء	1798م	
	تاريخ الترميم الرئيسي	1998م	
	التدخلات غير الموثقة	لا تتوفر وثائق	
التنفيذ	المصمم	د. عبدالله الطيب- جامعة الموصل	
	المشرف	د. عبدالله الطيب- جامعة الموصل	
	الممول	تبرعات الافراد	
بيت الصلاة	القبة	الاصلية	2
	الأعمدة والعقود	الاصلية	2
	السقف	الاصلي متكون من مجموعة قباب صغيرة	2
	الجدران	الاصلية مع اعادة تبييض الاجزاء الجصية وجلي الاجزاء الرخامية	2
	الأرضيات	تغليف باستخدام البلاطات الكونكريتية	1
	المنبر	الاصلي	2
	المحراب	الاصلي	2
	المدخل	الاصلي	2
	الشبابيك	الاصلية	2
	السطوح الخارجية	تم كشف جدار القبلة الى الشارع الجديد عند ازالة المحلات التجارية المجاورة ثم تغليفة بالحجر الحلان الكلسي المحلي واضافة نقوش وخطوط جديدة	1
الرواق الرئيسي	التسقيف	الاصلي وهو مكون من مجموعة قباب صغيرة	2
	الأعمدة والعقود	الاصلية	2
	الأرضيات	تغليف باستخدام البلاطات الكونكريتية	1
	الفضاءات بين الأعمدة	مفتوحة على الاصل	2
الفناء	المساحة	تم تصغيرها عند اعادة بناء مجموعة صحية جديدة غرب الجامع	0
	الأرضيات	تغليف باستخدام البلاطات الكونكريتية	1
	التسقيف	تسقيف بعرض 3م ملاصق لبيت الصلاة	0

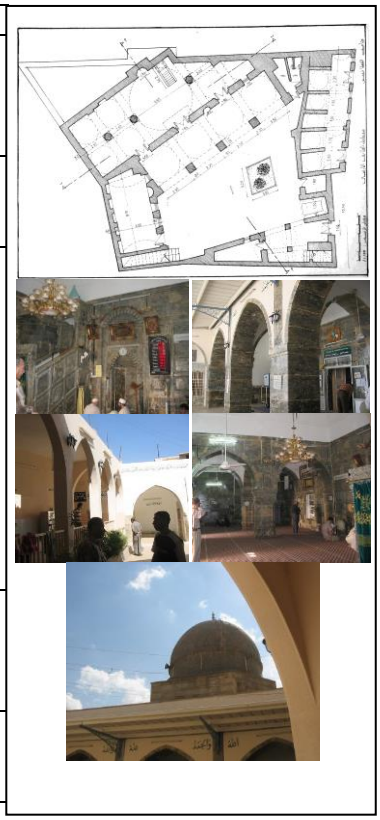

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج- م-7 : استمارة معلومات خاصة بالمساجد التراثية لمدينة الموصل وأعمال الحفاظ عليها Table A7- Swq Al-Henta

معلومات عامة	اسم المسجد	**جامع سوق الحنطة**	
	تاريخ الإنشاء	1843م	
	تاريخ الترميم الرئيسي	تسعينيات القرن العشرين	
	التدخلات غير الموثقة	لا تتوفر وثائق	
التنفيذ	المصمم	مجهول	
	المشرف	مجهول	
	الممول	مجهول	
بيت الصلاة	القبة	تم اعادة بناء الجامع بالكامل باستخدام الخرسانة مع تغليف بالحجر الكلسي المحلي وفقدت جميع العناصر التراثية	0
	الأعمدة والعقود		0
	السقف		0
	الجدران		0
	الأرضيات		0
	المنبر		0
	المحراب		0
	المدخل		0
	الشبابيك		0
	السطوح الخارجية		0
الرواق الرئيسي	التسقيف		0
	الأعمدة والعقود		0
	الأرضيات		0
	الفضاءات بين الأعمدة		0
الفناء	المساحة		0
	الأرضيات		0
	التسقيف		0

تم اجراء البحث في كلية الهندسة = جامعة الموصل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com